

وأساليب الهدنة بين الفريقين المتقاتلين وكيف ينفق المرء أمواله وفيهم ينفقها ، وكيف يعامل اليتامى والفقراء والمساكين ، فان من يحاول معرفة ذلك من سيرة موسى عليه السلام فسيرى أن صحيفة حياته قد خلت من ذكر هذه الامور ، مع ان موسى كان له زوج وأخوة وأقارب ، ولا ريب أن موسى كان يعاشرهم أحسن معاشرة فكان خير زوج لاهله وأفضل أخ لآخوته وأوفى صديق لاصدقائه ، والاسوة به في ذلك كله مرغوب فيها محمود أثرها ، لكن كتبهم التي استعرضت سيرته خالية من ذلك . والتاريخ لم يطرق سمعه شيء عن هذه الانباء من حياة موسى ليتسنى للناس ان يتخذوا منها أسوة في الحياة .

وكان لعيسى عليه السلام أم ، والانجيل يخبرنا بأنه كان له أخ وأخت بل إنه كان له والد ايضا كما يكون لعامة الابناء آباء وأمهات ، لكن قصة حياته لا تدلنا على كيفية معاملته لذويه وكيف كان يعاشرهم ، مع ان الدنيا معمورة بالآخرة والخلان وذوي القربى ، وستبقى حافلة بهم ، وقد اعتنت الديانات بحقوق هؤلاء وأولئك وفرضت كثيرا من فرائضها المتعلقة بحقوق الاسرة والعائلة ، وحثت على القيام بتلك الفرائض .

إن عيسى عليه السلام عاش عيشة المغلوبين المحكومين ، فلا غرو اذا لم نجد في حياته مثالا من واجبات الحاكم الغالب . ولم يكن له عليه السلام زوجة ، لذلك لا نرى في حياته مثالا لما ينبغي ان يتبادله الزوج والزوجة من واجبات وحقوق ، خصوصا وأن الذي بين الزوجين من الصلة أوثق وأشد من الذي بين الاولاد وآبائهم كما جاء في سفر التكوين من التوراة<sup>(١)</sup> أن هذه الدنيا معظم سكانها يعيش عيشة الزواج والمناكحة فليس له في حياة عيسى عليه السلام مثال . وان العالم الذي يحتاج سكانه في حياتهم الى أسوة تامة ليعلموا كيف تكون الرابطة بين الزوج وزوجه ،

---

(١) لعل المؤلف يشير الى ما جاء في سفر التكوين ( ١ : ٢٧ و ٨ : ١٥ - ١٩ ) .